

## كيف أثر المحتوى المرئي والمسموع على طبيعة حياتك وذاتك؟

حين أشرع بالإجابة على سؤال كهذا، يتبادر إلى ذهني الكثير من الصور المرئية التي قد شاهدتها، والعبارات التي قد سمعتها، فأشعر أن جوابي قد يحمل النقص وعدم الشمول، فمشاهدة المحتوى المرئي، والاستماع للمحتوى المسموع، أمر نشئت عليه منذ الصغر، فحصري للأثر أمر في غاية الصعوبة، نظراً لترسب الآثار التي قد عاشت معي وشكلتني دون أن أشعر.

وبرأيي الأمر الذي ميز المحتويات المرئية بالنسبة لي، كان قدرتها على إتاحة الفرصة للهروب لعوالم موازية، عوالم تقترب منك رغم ابتعادها عنك، تنتقل بك بين أسوار المدن، تُصور لك الكثير من الحكايات التي لم تعيشها لكنك شعرت بها، فقد تبكي شجن إنسان لا تعرفه وقد تذبلك آلامه وكأنها آلامك، فتكون بذلك قادرة على خلق رابطة إنسانية لا يعرقلها اختلاف الانتماءات والمعتقدات، فتحقق الوفاق بين الآخرين، الأمر الذي يمثل الأصل والجوهر من هذه المحتويات، فقد جعلت مني أكثر شعوراً بالآخرين، كما جعلتني أحظى بتفهم ومرونة لم أكن أحظى بها من قبل، فأتاحت لي التعرف على الاختلافات والتباين الفكري بين المجتمعات.

ولم تقتصر المحتويات المرئية على إشباع عاطفتي فقط، فقد صورت الكثير من الأعمال التي امتزجت بسائر العلوم الطبيعية والإنسانية، وكانت بدورها أداة لنقل المعرفة واكتسابها.

وفي الحديث عن المحتويات المسموعة يتعين الإشادة بقدرة الوسائل المسموعة على اختلاق عالم مرئي من خلال انتقاء الكلمات وتشكيل الجمل، فالاستماع دون المشاهدة قد يفضي بي نحو الارتجال في خلق الصور وينمي القدرة الخيالية لدي، كما تشعرني بالارتواء من خلال استماعي للتنوع اللفظي في بعض برامجها، كما تساهم في تعزيز المهارات المتعلقة بالإلقاء والمناقشة.

في النهاية ينتهي الأمر إلى الفرد نفسه، فالمحتوى المرئي والمسموع ما هو إلا وسيلة نحتاج إلى دراية وتمعن في فهم محتواها، فتفحص الأثر الذي قد تنتج عنه هذه المحتويات أمر في غاية الأهمية، لأن ليس جميع هذه المحتويات تتحرى شرط الموضوعية والصدق في طرحها، فالفرد هو من يخلق هذا الأثر ويسمح به.